مقالة/ الجزء الأول

# المرأة المؤمنة بين الحوزة العلمية والجامعة

ام علي مشكور

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ وعلى آله وعترته الذين ما إن تمسّكنا بهم لن نضل ولن نخزى.

وبعد:

فقد قال عزّ من قائل:

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ).

عندما بَرأ الله تعالى البشر، وحمّل الانسان مسؤولية الخلافة في الأرض، الخلافة التي عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين حملها، زوّد الله تعالى الإنسان بقوة التعلّم والميل الى الإطّلاع عمّا يدور حوله، فبدأ الإنسان بما، ولم، ومتى، وكيف، وانتهى بالتصديق، إن تعرّف على الحقائق من محالّها، وجعل العقل هو الحاكم، فغلب عقله هواه ووهمه.

وبعد أن اطمأنت الروح، وعرف الإنسان نفسه وباءها، قام يبحث عن طريقة يؤدي بها حق الطاعة لمولاه، ويشكره على نعماه، فمدّه المولى عزّ وجلّ بتحفة السماء، وأنزل له القرآن مجيباً عن كل سؤال ـ بشكل مباشر وغير مباشر ـ فوجد الإنسان في القرآن ضالته التي كان يفقدها، حيث رسم له المولى في الكتاب العزيز خطوطاً مضيئة، وحذّره من الخطوط المظلمة فقال: ( وهديناه النجدين ).

ثم فتح المولى عزّوجلّ له أبواب العلم به وعرّفه أهله، وهداه إلى السنّة الناطقة، فقال تعالى: ( وما يعلم تأويله الاّ الله والراسخون في العلم ) وقال: ( وعلامات وبالنجم هم يهتدون ) فجعل محمّداً ﷺ وعترته نجوماً تهدي البشرية الى الخير، وتخرجهم من الظلمات إلى النور، فبهم يعرف الحق، ويدور حيث داروا، لا من خلال الحق يعرفون، وهم الذين أو ضحوا لنا سبل النجاة، وعلّمونا السير نحو الكمال، ومما علّمونا كيفيّة تنظيم حياتنا الشخصية والاجتماعية، وأداء حق الطاعة للمولى الحقيقي، وذلك عن طريق معرفة حكمة تعالى في الوقائع، والنظر في كل مسألة، لذا نرى الكثير من الأحاديث تحثّنا على التفقّه في الدين والفحص عن أحكام الشريعة ومنها رواية الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام حيث قال: « لا خير في من لا يتفقّه من أصحابنا ».

ورواية الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام حيث قال: « والله إن أحبَّ أصحابي اليَّ أورعَهم وأفقههم لحديثنا ».

وعلى هذا سار السلف الصالح من العلماء الأعلام ـ قدّس الله أسرار الراحلين، وحفظ الباقين منهم ـ فبذلوا الجهد الجهيد في سبيل تحصيل الأحكام الشرعية، وأسسوا الحوزات العلمية، وذلك إمتداداً للمدرسة التي أسسها الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام فتخرّج منها أكابر العلماء: أمثال: زرارة بن أعين، وهشام بن الحكم، ومحمد بن مسلم، الذين نعتوا بأنهم أوتاد الأرض لولاهم لضاع حديث آل محمّد ﷺ.

وفي هذا العصر الذي بات فيه الحق غالباً الباطل ـ في الأكثر ـ لايزال العلماء ـ حفظهم الله تعالى ودعاهم ـ يشّيدون لُبنات الحوزة، ويُحكِمون بناءها، وخير شاهد على مانقول حوزة مدينة قم المقدسة ـ أدامها الله بعزّه ـ التي أنيعت ثمارها، وباتت مأوى لطلبة العلم وعشاق الهدى، فنرى الطالب يأتي من كل حدب وصوب لكي يتغذى من شهدها، وينهل من عذبها، الذي فقده في باقي البلدان، وإن كان سبب الفقدان سيطرة حكام الجور والطغيان على رقاب المؤمنين، فلم تبق للعلماء تلك الفرصة التي يستطيعون من خلالها فتح أبواب الحوزة أمام طلاب العلم، ولو سمحت لهم الظروف لعادت الحوزة إلى ما كانت عليه من قبل، حيث كانت مهداً للعلم وحضناً دافئاً لطلابه من أي مكان، فستعود ويعود إليها الضامئ كي يرتشف من معينها الزلال، إن شاء الله تعالى.

وما قلته في إطالة الباع العلمي إمتداداً لمدرسة أهل البيت عليهم السلام لم يكن مختصّاً بالرجال فقط، فالمتطلّع في صفحات التأريخ بدقة وانصاف يرى للمرأة المؤمنة موقفاً مشهوداً، ودوراً فعّالاً في هذا المجال، مع ما تحمل من مسؤولية خصّها الله تعالى بها دون الرجل، فدرست، وكتبت، وألّفت، وناظرت، حتى واجتهدت في استنباط الاحكام الشرعية، ونالت المدارج العالية في ذلك ولم تقف المرأة عند تحصيل شهادة البكلوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، وإن كان ذلك مما يعلن عن قابليتها للصعود الى متون الرجل من هذه الناحية.

وبناء على مامرّ لابّد لنا من استعراض كوكبة من ذوات العلم والفضل كي يكنّ شاهداً على مانقول، وعلى هذا أعددت عشر تراجم للفقيهات المؤمنات، عسى ان يكنّ قدوة حسنة تقتدي بها المرأة المؤمنة، كما اقتدت بصاحبتها التي حصلت على شهادة وارتقت المدارج العليا من الدراسة الأكاديمية.

وأود أن أؤكد أنّ ما أذكره لا يمثّل العدد الأكمل من الفقيهات، بل هو مختصر مفيد إن شاء الله تعالى، ومجرد شاهد على كلامي ولا أرجو بذلك الاّ رضى الله عزّ وجلّ، وحسن ثوابه.

وأما مسك ختام هذا المقال والنتيجة المترتبة عليه فهي مقارنة مختصرة بين الحوزة والجامعة أؤكد فيها على ضرورة التعاون بينهما، للوصول الى أعلى درجات العلم، لكي يمتاز مجتمعنا الإسلامي المؤمن على باقي المجتمعات، وترفع راية المذهب الحق عالية على رُبي الأرض ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ).

وفيما يلي عشر تراجم للفقيهات المؤمنات.

## آمنة المجلسي

السيدة آمنة بنت المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله وأُخت المولى محمد باقر المجلسي رحمه الله.

تزوجها المولى محمد صالح المازندراني فأنجبت له: الشيخ هادي، والشيخ نور الدين محمد المازندراني، حيث كان المولى محمّد صالح المازندراني أحد تلامذة المولى محمد تقي المجلس، فقال لتلميذه بعد انهاء الدرس يوماً: أتعطيني رخصة كي اختار لك زوجه؟ فأجابه المازندراني وقد بدا عليه الحياء وبعد التأمل ـ بالأيجاب، وبعد ذلك ذهب المجلسي إلى بنته الفاضلة المقدّسة المجتهدة آمنة فقال لها: قد انتخبت لك زوجاً في غاية الفقر لكنه في منتهى الفضل والصلاح والكمال، وهذا الأمر موقوف على رضاك واجازتك.

فقالت هذه السيدة الصالحة، ليس الفقر عيباً للرجال، فعقد لهما المجلسي في ساعة إلتقاء المشتري بالزهرة، وهي ساعة جيدة للعقد.

وحينما زُفّت إليه هذه السيّدة التي امتازت بالجمال والكمال معاً، صادفت ليلة الزفاف مسألة مستعصية أشغلت المولى المازندراني بالتفكير والبحث ولم يحصل على حلها حتى الصباح وعند الصباح ذهب المازندراني إلى حلقة الدرس، ولا زالت هذه المسألة تدور في ذهنه، فقامت هذه الفاضلة ـ وأدّت ذلك الدور المشهود، فحلّت المسألة وشرحتها، وأجابت على إشكالاتها، وفسّرت ما استصعب فيها من كلام، ووضعت أوراق الحلّ في المكان الذي يجلس زوجها فيه للبحث.

وعند المساء حيث عاد المازندراني إلى حجرة بحثه ومطالعته وجد ما كتبته زوجته من حلّ لتلك المسألة العويصة التي لم يستطع حلّها فسجد لله تعالى شكراً، وقضّى تلك الليلة بالعباده والشكر لله تعالى أن رزقه هكذا زوجة. وبقي على هذه الحالة لمدّة ثلاثه أيام وهو لم يقربها بعد، فعندما علم المجلسي بذلك قال له: إن كانت هذه الزوجة غير ملائمة لطبعك فإنّي ازوّجك بنتي الأُخرى، فأعلمه المازندراني بأنه قضّى هذه الليالي بالشكر لله تعالى على هذه النعمة. ومما ذكر يعلم علوّ شأن هذه السيدّة ومكانتها العلمية، هذا مضافاً إلى أنها كانت معروفة بالتقوى والصلاح والأدب.

ومن آثار هذه السيدة الفاضلة: شرحها على ألفية الشهيد الأول، وكذلك شرحها لشواهد السيوطي.

ومن الدوالّ على فضلها أيضاً أنها كانت تجيب زوجها المولى المازندراني وتحلّ له بعض عبارات ( قواعد الاحكام ) عند استفساره منها.

توفيت رحمها الله في مدينة اصفهان ودفنت في مقبرة فولاذ، والزائر لقبرها يرى عليه شيئاً من شعرها يظهر منه وفور أدبها.

## أُم علي

زوجة الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني العاملي، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ.

كانت ـ قدّس سرّها ـ فاضلة، عالمة، فقيهة، عابدة، تقيّة، وكان الشهيد الثاني رحمه الله يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها.

ذكرها أصحاب التراجم والسير بالمدح والثناء: كالمولى الأصفهاني في رياضه، والشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب، والسيد محسن الأمين في الأعيان، والمحلاّتي في الرياحين، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث.

وقال عمر رضا كحالة في أعلام النساء ـ وتبعه الحكيمي في أعيان النساء من دون تفحّص: أُم علي بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني، فقيهة، فاضلة، عابدة، وكان والدها المتوفى سنة ٧٨٦ هـ يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع اليها. وفي الكلام خلط، فإن أم علي هي زوجة الشهيد الأول محمد بن مكي وليست انبته، وابنته هي فاطمة أم الحسن المدعوّة بست المشايخ، علماً بأن كحالة قد ترجم أم الحسن بنت الشهيد الأول في موضع آخر من كتابه.

## بنت عزيز الله المجلسي

كانت رحمها الله عالمة، فاضلة، فقيهة، مؤلّفة.

من آثارها: تعاليق على كتاب من لا يحضره الفقيه، ورسائل فقهيّة.

## بنت صدر الدين العاملي

هي السيدة الجليلة، العالمة الفاضلة الفقيهة المؤلّفة بنت صدر الدين العاملي بن صالح بن محمّد الموسوي المتوفي سنة ١٢٦٤ هـ.

من آثارها، تعليقة على شرح اللمعة في الفقه.

## بنت الشيخ علي المنشار

هي بنت الشيخ علي المنشار الذي كان من أجلاء العلماء وفضلائهم وأكابرهم، وكان من تلامذة الشيخ علي الكركي المتوفي سنة ٩٤٠ هـ.

## وزوجة الشيخ البهائي قدس سره

كانت رحمها الله من ذوات العلم والفضل والفقه، تقرأ على والدها، وتدرّس النساء الفقه والحديث ونحوهما وكانت النساء يقرأن عليها. بقيت رحمها الله بعد زوجها الشيخ البهائي، وورثت من أبيها أربعة الآف مجلد من الكتب.

## غزوة القزويني

السيدة غزوة بنت السيد راضي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد أحمد القزويني.

جدّها السيد جواد المذكور هو أخو العلاّمة الكبير السيد مهدي الحلّي القزويني الذي كان من كبار المجتهدين وصاحب التصانيف الكثيرة الذي رحل الى ربه سنة ١٣٠٠ هـ.

## أمها نازي بنت السيد مهدي المذكور.

ولدت في مدينة الحلة حدود سنة ١٢٨٥ هـ، ونشأت في كنف أخوالها الأعلام، وانكبّت على الدراسة، فدرست العلوم المختلفة، كاللغة، والفقه، وتتبعّت مصادر الأدب والشعر بحكم بيئتها وتربيتها.

كانت رحمها الله تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير، وأدّت تربيتها المهذّبة إلى التأثير على جملة من نساء الأسرة.

تزوّجت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني، وهو عالم فاضل، وأديب شاعر، فوجّهها بصورة أعمق، حتى صارت قابلة لهضم محاوراته العلمية في شتى المجالات.

وبالإضافة الى ما كانت عليه من العلم والفضل عرفت بالشعر وبسرعة البديهة، اشهد لها بطرافة الأدب، وكان لها كل الفخر، إذ أنها عاشت عصراً أشبهه بالعصر الجاهلي وحكمه على المرأة، والظاهر أنها انفردت في هذا الجانب من بين نساء عصرها ومحيطها، حيث لم تكن واحدة منهن تحسن القراءة والكتابة آنذاك ـ ناهيك عن الفقه الشعر !!

ومن شعرها رحمها الله ما قالته رثاءً لسيد الشهداء عليه السلام، نقدّم بين يديك أيها القاريء العزيز ثلاثة أبيات من قصيدتها الرثائيّة هذه، حيث تقول:

أيها المدلج في زيافة ... قصدت في سائقييها النجفا
إن توصّلت الى حامي الحمى ... في الغريين فأبدِ الأسفا
قل له إن حسيناً قد مضى ... في شفار الكفر محزوز القفا

وفي شهر شعبان، المعظّم سنة ١٣٣١ أفل هذا النجم الساطع فودعت هذه السيدة دار الفناء ودفنت في مقبرة الأسرة وأبّنها الشعراء بما يليق بشأنها.

## فاطمة ( ست المشايخ )

زبدة الخواص، وزينة أهل الفضل والإخلاص، شيخة الشيعة، وغيبة العلم الباذخ، أم الحسن فاطمة، المدعوّة بست المشايخ.

أبوها الشيخ الأجل، الشهيد السعيد محمد بن مكي العاملي الجزيني، المعروف بالشهيد الأول.

تحدّث عنها الحرّ العاملي في آمل الآمل حيث قال: كانت ـ رحمها الله تعالى ـ عالمة، فاضلة، فقيهة، صالحة، عابدة سيّدة رواة الأخبار، ورئيسة نقلة الأثار، وكان والدها يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها والاقتداء بها في أحكام الحيض، والصلاة ونحوهما. روت عن أبيها وعن ابن معيّة شيخه اجازةً.

وقال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة لوالد الشيخ البهائي الحسين بن عبد الصمد: ورأيت خط هذا السيد المعظّم ـ يعني تاج الدين بن معيّة ـ لشيخنا الشهيد شمس الدين محمّد بن مكي ولولديه محمد وعلي واختهما فاطمة المدعوّة بست المشايخ.

وقد وهبت هذه السيدة الجليلة ميراثها من أبيها إلى أخويها محمّد وعلي مقابل بعض الكتب، وكتبت بهذا الشأن وثيقة وقعّ عليها عدة شهود منهم خالهم علوان بن أحمد بن ياسر.

والمطالع لهذه الوثيقة يعرف بلاغتها وأدبها الوافر، وتأدّبها المصون، وحبها للعلم، وتعلقها بالكتب العلمية.

وقد وفّقنا الله تعالى للعثور على صورة هذه الوثيقة في كتاب « حياة الامام الشهيد الأول » رحمه الله وهو من تأليفات الشيخ محمّد رضا شمس الدين، وقد صوّرنا الوثيقة وسنرفقها بالترحمة، ولكننا سنورد ما جاء فيها لصعوبة قرائتها.

## الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد الله الذي وهب لعباده ماشاء، وأنعم على أهل العلم بما شاء، وجعل لهم شرفاً وقدراً وكرامة، وفضّلهم على الخلق بأعمالهم العالية، وأعلا مراتبهم في داري الدنيا والآخرة، وشهد بفضلهم الإنس والجان، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيّدنا محمّد سيّد ولد عدنان، المخصوص بجوامع الكلم الحسان، وعلى آله وأصحابه أهل اللسن واللسان، والساحبين ذيول الفصاحة على سحبان، وعلى تابعيهم ما اختلف المديدان وأضاء القمران.

أما بعد:

فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخويها أبا طالب محمداً، وأبا القاسم علياً، سلالة السعيد الأكرم، والفقيه الأعظم، عمدة الفجر، وفريد عين الزمان، ووحيد محيي مراسم الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، مولانا شمس الملّة والحق والدين، محمد بن أحمد بن حامد بن مكّي ـ قدّس سرّه ـ المنتسب لسعد بن معاذ الأوس ـ قدس الله ارواحهم ـ جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين وغيرها، هبة شرعية ابتغاءً لوجه الله تعالى، ورجاءً لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب الذكرى لا بيهم ـ رحمه الله ـ والقرآن المعروف بهديّة علي بن مؤيد، وقد تصّرف كل منهم، والله الشاهد عليهم، وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره، الذي هو من شهود ثلاثه وعشرين وثمنمائة، والله على ما نقول وكيل.

وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه، وهذه صورة ما كتبه: قد اتصل بي بثبوت هذه الوثيقة بين الأماجد الطاهرين، وعلمت ما جرى ورقّم فيها بعلم اليقين، أجريت عليها بقلم الإثبات بالمشروع والمعقول، وأنا أحقر الورى حسن بن علي التوليني ـ خاتمه

وفي أسفل الورقة تواقيع الشهود وهم:

الشيخ علي بن الحسين الصائغ، خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر، الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي.

المصدر: الموقع الإلكتروني دار الزهراء

---

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

## التعريف بدار الزهراء عليها السلام الثقافية

١. تأسست دارالزهراء الثقافية تحت رعاية مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله بتاريخ ١٤١٩/١١/٢٩هـ، وذلك تحت ادارة ام علي مشكور.

٢. الهدف من انشائها تدعيم حضور المرأة المسلمة في ميادين العلم والثقافة ونشر الوعي الإسلامي الصحيح على مبنى اهل البيت عليهم السلام ومعرفة قيم مدرستهم الشامخة على مر التاريخ.

٣. النشاطات التي ترتكز عليها هذه الدار:

٣-١- انشاء مكتبة نسائية تضم اكبر عدد ممكن من الكتب التي ترفد المرأة المسلمة بالمعلومات الكافية في مجالس البحث والتأليف في شتّى الموضوعات، وبحراً زاخرا يضخّ معينه لكل من وهوى المطالعة والتثقيف، وقد بلغ عدد الكتب لهذا الوقت ١٠٤٥٣ كتاباً في أبواب مفصلة وهي:

١. القرآن الكريم
٢. نهج البلاغة
٣. الحديث
٤. الفقه
٥. الحجاب
٦. الاصول
٧. العقائد
٨. السيرة
٩. السيدة الزهرا عليها السلام
١٠. السيدة زينب عليها السلام
١١. الأدب العربي
١٢. الأدب العربي
١٣. اللغة
١٤. الشعر
١٥. الدراية
١٦. القصة العربية للكبار
١٧. القصة العربية للصغار
١٨. القصة الفارسية للكبار
١٩. القصة الفارسية للصغار
٢٠. صحة الأسرة
٢١. المرأة والجمال والرشاقة
٢٢. المرأة الجنس
٢٣. المرأة
٢٤. مؤلفات النساء
٢٥. حقوق المرأة
٢٦. الطفل والمدرسة
٢٧. حقوق الطفل
٢٨. تغذية الطفل
٢٩. لغة الطفل
٣٠. الطفل والثقافة
٣١. الطفل المشكل

٣٢. مشاكل الاطفال
٣٣. امراض الاطفال
٣٤. ادب الاطفال
٣٥. صحة الطفل
٣٦. علم نفس الطفل
٣٧. تربية الطفل
٣٨. المراهق
٣٩. الاحداث المنحرفون
٤٠. الشباب
٤١. البنات
٤٢. ببلوغرافيا
٤٣. الجنس والامراض الجنسية
٤٤. الطب
٤٥. الفنون
٤٦. المطبخ
٤٧. التغذية
٤٨. التربية
٤٩. علم نفس
٥٠. علم الاجتماع
٥١. الاخلاق
٥٢. التاريخ
٥٣. السياسية
٥٤. الفلسفة
٥٥. الزواج على ضوء القرآن والسنة
٥٦. تعدد الزوجات
٥٧. الزواج العرفي
٥٨. المتعة
٥٩. العلاقات الزوجية
٦٠. حقوق الوالدين
٦١. حقوق الزوجين
٦٢. موسوعة الأسرة
٦٣. الحمل والولادة
٦٤. الطلاق
٦٥. اعلام النساء
٦٦. الرجال

٣-٢- انشاء مكتبة صوتية تضم ١٥٠٠ كاسيت يحتوي على الدروس الحوزوية لخيرة الأساتذة و هي كمايلي:

١. القرآن الكريم
٢. منطق المظفر
٣. اللمعة الدمشقية
٤. الحلقات الثلاث في علم الأصول للسيد الشهيد محمد باقر صدر
٥. شرح تجريد الاعتقاد
٦. بداية الحكمة
٧. الباب الحادي عشر (في العقائد)
٨. الخطابة الحسينية

٣-٣- عقد جلسات اسبوعية باللغتين العربية والفارسية، لتفسير وتجويد القرآن الكريم، والدروس الأخلاقية.

٣-٤- احياء المناسبات الدينية لأهل البيت عليهم السلام والقاء المحاضرات العقائدية التي تقوي العقيدة.

٣-٥- صفحة الانترنت التي تضم عده اعمال:

١. الكتب والمقالات
٢. المكتبة التخصصية
٣. مجلة الزهراء وهي مجلة الكترونية شهرية ثقافية تعنى شؤون المرأة والاسرة المسلمة وفيها عدة محاور: كلمة العدد، في رحاب القرآن، نساء في ذاكرة التاريخ، من عالم المرأة، الشباب، صحة الاسرة، الطفل والتربية، على طاولة الحوار، ترويح القراء. وقد بلغت اعداد المجلة ٩٢ عدداً.
٤. تأليف الكتب: والدار الآن مشغول بتأليف اكبر موسوعة في ما ألف عن المرأة والأسرة وستخرج ان شاء الله في ٨ مجلدات.
٥. وجود ٢٥٠ اخت مشتركة في المكتبة تستفيد من كتبها في التحقيق والمطالعة.